

فريق التفرغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "كونوا ربانيين"

منجيات عذاب القبر

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-100014.htm>

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

هل جهزت وأعددت لبيتك في الآخرة؟

جرت عادة الناس إن لو في إنسان منهم مسافر من بلد لبلد، وليكن مثلاً مسافر من مصر رايح على السعودية؛ لأداء العمرة، جرت العادة إن الإنسان ما يسافر غير بعد ما بيأمن نفسه، يكون معاه الريالات، غير الفلوس للريالات، معاه هدموه، يتأكد كويس جداً من جواز السفر بتاعه، يتأكد جداً إن كل حاجة محتاجها هناك تكون معاه، علشان لما يروح هناك ما يتعبش، صح؟

بيوكل شركة سياحة، شركة السياحة دي تجرز له في فنادق، ودائماً يختار يقول لهم أنا عايز فنادق تكون قريبة من الحرم، قريبة من الساحة، مش عايز أمشي كتير، أنا عايز الفنادق يكون فيها كذا، صفاً كذا، وضعها كذا، حكايتها كذا، ده أي إنسان عاقل.

أي إنسان مننا الحمد لله ربنا وسَّع عليه اشترى حطة أرض وبنى بيت وهينقل من الشقة اللي هو فيها هيروح البيت الثاني، أكيد يقيناً هذا الإنسان لن ينتقل إلى البيت الجديد إلا بعد ما يتأكد من الكهرباء تمام، المياه تمام، الصرف الصحي تمام، لازم يتأكد كويس جداً إن خلاص الدنيا بقت زي الفل والمكان أصبح مُهيئاً للحياة.

والسؤال الآن: إذا كانت هذه عادة كل إنسان عاقل، فلماذا لا نعقل نحن تماماً إن إحنا فعلاً سننتقل من دار إلى دار، ومن بيت إلى بيت، والبيت اللي إحنا هنتقل إليه ده بيت مهم جداً إن إحنا ننصفه من أي مشكلة تكون موجودة فيه أو تقابلنا فيه، مهم جداً إن البيت اللي أنا هنتقل فيه لازم البيت ده يكون بفضل الله فيه كل وسائل الراحة.

أيّ الملكين تحب أن تكون؟

يا أحبائي بيذكروا قصة كده - وإن كانت القصة رمزية-، إن كانت في جزيرة من أحد جزر اليابان، الجزيرة دي كانت مراسم تنصيب الملك فيها كان الملك بيقعد فيها سنتين اتنين بس، وبعد السننتين يُكَم عليه إنه يُنقل من الجزيرة دي إلى جزيرة تانية مليانة وحوش وسباع وهوام وعقارب وحيات وغير ذلك.. كان الملك من دول يقعد السننتين، يأكل

ويشرب ويتمتع ونساء وفُسْح و.. ده ملك، وبعد السننتين يُفَاجَأ إن هو اتنقل لجزيرة تانية لا فيها أكل ولا فيها شرب وملبانة حيوانات ضارة ومؤذية، مفيش، يوم في الثاني في الثالث، إذا لم يأكله سبع مات بسبب الجوع والعطش..

جابوا ملك آخر من الملوك قالوا له خلاص إنت هتكون ملك علينا لمدة سننتين، توافق؟ قال لهم بس بشرط أشوف الأول مصير الملوك اللي قبلي كان إيه، فأخذه ونقلوه للجزيرة فأول ما وصل للجزيرة لقي فيها تعابين وحيّات وعقارب وسباع وهوام ومفيش أكل ومفيش شرب، مفيش أي شيء من أسباب الحياة موجود في المكان، بصّ يمين لقي هياكل عظمية وجماجم، مين دول؟ ده دول الملوك اللي كانوا قبلك..

فعاد هذا الرجل إلى الجزيرة الأخرى، توافق إنك تكون ملك علينا؟ أيوه أوافق، توافق إزاي؟ أيوه أوافق..

وصل للجزيرة، اتنصب خلاص ملك لهذه الجزيرة، مع أول شهر قال أنا عايز أمهر الصيادين اللي في الجزيرة عندنا، جابوا له أمهر الصيادين، قال لهم مش عايز يكون في لا سبع ولا أسد ولا فهيد ولا نمر، ولا أي شيء مؤذ موجود في الجزيرة، جمع ده كله في مكان وحاوط المكان بسور كبير بحيث مفيش حاجة تخرج..

تاني شهر أنا عايز أمهر الناس اللي بتستخرج المياه من الآبار، وبعثهم للجزيرة التانية، استخرجوا لي آبار وخلوا الآبار كده تبقى عيون تجري على وشّ المياه والكلام ده..

تالت شهر أنا عايز أفضل مزارعين، عندكم المياه هناك ازرعوا لي الأراضي بالخضار والثمار، وازرعوها وخلوها مكان كويس..

الشهر اللي بعده أنا عايز أمهر البنانيين، ابنوا لي هناك بيوت وعمّروا المكان هناك..

شهر في الثاني في الثالث في الرابع عدّت السننتين، بعد السننتين الناس بيقولوا له إحنا عايزينك خلاص عشان تنتقل للجزيرة التانية، قابل الخبر بسعادة وفرحة خلاف الملوك الأوائل اللي كانوا طبعًا بيروحوا هناك يضيعوا، فقالوا له: إنت فرحان كده ليه؟ قال لهم هقول لكم أنا بقى، أخذهم وطلع بيهم على الجزيرة التانية فوجدوا فيها الآبار، وجدوا فيها العيون، وجدوا فيها الزروع، وجدوا فيها الثمار، وجدوا فيها البيوت، كل حيوان مؤذ خلاص ماعادش له وجود، أصبح المكان عامر للحياة ومؤهّل للحياة، فبدأت الناس تنتقل من جزيرة لجزيرة، وإذا كان كان ملك في جزيرة فأصبح ملك الملوك في الجزيرة التانية بفضل الله عز وجل.

السؤال الآن:

لو ربنا - سبحانه وتعالى - قدّر لكل واحد فينا الآن إن هو يُنصَّب ملك على هذه الجزيرة، يا ترى هيمشي على أي طريق من الطريقين؟ هيمشي على طريق الملوك الأوائل اللي قضوها كده أكل وشرب ونوم وفُسْح وملدّات وشهوات ولعب وهو؟ ولأ يا ترى وهو في ملكه عمّال يُعدّ للجزيرة التانية؟ هو ده موطن الشاهد اللي أنا عايز أكّد عليه النهارده.

استعد جيداً.. ينتظرك قبر.. إما روضة من الجنة وإما حفرة من النار

يا إخواني فيه حاجة فُدَّامنا اسمها قبر، في مدينة ثانية خلاف المدينة اللي إحنا عايشين فيها دي، مدينة فعلاً، مدينة ولها شوارع، والشوارع فيها بيوت، والبيوت فيها ناس، وفيه ناس مُعَذَّبَة وفيه ناس مُنَعَّمَة، أنا النهارده لما هنتقل من بيتي اللي موجود في الدنيا إلى البيت الآخر يا ترى هيكون شكل البيت ده إيه؟

فيه ناس بتنتقل للبيت الثاني وهو -والعياذ بالله- مليون تعابين، زي ما النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لنا في شأن مانع الزكاة، مليون حيَّات وعقارب كما قال لنا النبي -صلى الله عليه وسلم- كما عند ابن حبان في صحيحه بإسنادٍ صححه العلامة الألباني -رحمة الله عليه- إن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال في قَوْل الله -عز وجل-: **"فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا"** طه:124، قال:

"والذي نفسي بيده إِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعُونَ تَبِيًّا، أَتَدْرُونَ مَا التَّبِيُّ؟ سَبْعُونَ حِيَّةً لِكُلِّ حِيَّةٍ سَبْعُ رُؤُوسٍ يَلْسَعُونَهُ وَيُخَدِّشُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" حسنه الألباني.

ده مكان، ده القبر جَوًّْا كده، مكان فيه نيران يُعَذَّبُ بيها الإنسان، مكان فيه ناس جَوًّْا بتضرب الناس، فيه ملائكة جوا تُعَذَّبُ الناس، فيه ناس قبورها بتبقى كده، **قبورها -والعياذ بالله- من فَرَشِ النار.**

وفي ناس ثانية -بفضل الله- حطَّت القبر ده فُدَّام عينها كده فما شاء الله لا قوة إلا بالله عمَّرته قبل أن تصل إليه، بفضل الله أحسنت في العمل الصالح، أحسنت في الاجتهاد في طاعة الله -عز وجل-، لم تترك ذنبًا لها إلا وندمت عليه وتابت إلى الله -عز وجل- منه، فراحوا هناك لقوا المكان ده جنة من الجنان، لقوا المكان ده جنة الله في الأرض.. كما قال -صلى الله عليه وسلم- في شأن المؤمن إذا ثبت فإن الله -عز وجل- يقول: **"أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا"** صححه الألباني، يأتيه من طيبها ويريحها إلى قيام الساعة، جنة في الأرض.

إنت مع مين؟ هو ده السؤال، درس النهارده إحنا مع مين؟

أحبائي، القبر أول منزلة من منازل الآخرة، كما قال لنا النبي -صلى الله عليه وسلم-، كان عثمان يقف على القبر ويبكي بكاءً شديدًا، فيقولون: "يا عثمان تُذَكِّرُ بالجنة والنار ولا تبكي، وإذا ذكرت القبر بكيت"، قال سمعت النبي يقول: **"إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ.."** حسنه الألباني، اللي بعده بقى سهل، لازم نخط فُدَّام عيننا المكان ده.

منجيات عذاب القبر:

- قراءة سورة المُلْك كل ليلة

يا ترى ما الذي ينفع في هذا المكان؟ هنقول النهارده بعض الأعمال المنجية من عذاب القبر، ويُكرا بإذن الله تبارك وتعالى نتكلم على بعض الأسباب اللي هي بتكون سبب في عذاب القبر.

1. أسأل سؤال وبكل صراحة اللي مداوم على قراءة سورة تبارك قبل ما ينام يرفع إيديه، واحد، اتنين، ثلاثة، ها؟ فين؟ القبر عندنا ما يستاهلش؟ أربعة، خمسة..

القبر عندنا ما يستاهلش؟ ما يستاهلش إن حضرتك قبل ما تنام تقرأ سورة تبارك؟ دقيقتين، دقيقتين اتنين بس، زي ما أنا النهارده متابع كأس العالم، أول ما أوصل البيت أطلع أهداف ألمانيا والبرازيل، أنا مش هنام غير لما أقرأ سورة تبارك، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر" صححه الألباني.

وقال: "إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ" حسنه الألباني. وفي رواية: "حتى دخل الجنة".

فأنا أول عمل عايز أكده عليه: قراءة سورة تبارك بصورة دائمة، بصورة مستمرة.

- الجهاد في سبيل الله.. جاهد نفسك وهواك

الأمر الثاني: الجهاد في سبيل الله، النبي -صلى الله عليه وسلم- قال في شأن الجهاد في سبيل الله أنه يؤمن من الفرع، ويؤمن من فتنة الدجال، ويؤمن من فتنة القبر.

دا دي نقطة مهمة جداً، الجهاد في سبيل الله مفيش قدامي دلوقتي جهاد أو مش متاح لي الجهاد، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أفضل الجهاد أن تُجاهد نفسك وهواك في ذات الله عز وجل" مش قادر توصل للجهاد، جاهد نفسك في جنب الله -عز وجل-، ادع للمجاهدين في كل مكان.

وبالمناسبة أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يرفع الكرب عن إخواننا في فلسطين، وأسأل الله -عز وجل- أن يدمر اليهود، وأسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يُرينا فيهم عجائب قدرته، اللهم آمين.

- الصبر على المرض

الأمر الثالث: -وده أمر مهم جداً- هو صبر الإنسان إذا ابتلي في يوم من الأيام بمرض من الأمراض، وبخاصة الأمراض بتاعت البطن، أمراض البطن، النبي -صلى الله عليه وسلم- قال والمبطون يؤمن من فتنة القبر، إنسان في يوم من الأيام مرض والمرض كان شديد، اصبر وتحمل إن شاء الله ربنا يقيلك هذا الأمر.

- الثبات على الطاعة

الأمر الرابع: تسمعوها مني، إنك تثبت على الطاعة، مش يوم آه ويوم لأ، زي ما أخونا بتاع اليمن الآن كان بيقول أنا بقرأ شوية وشوية لأ، لالالاً إحنا عايزين يكون فيه ثبات، اثبت على الطاعة، ثباتك على الطاعة ده من أكثر الأشياء اللي بيها ربنا يثبت لسانك في القبر، كل ما تكون ثابت على الطاعة أكثر خلاص أنا قدامي التراويح ما بسيهاش، أنا

قداامي قراءة القرآن ما بسبيهوش، قداامي الصلاة ما بسبيهاش، الثبات ده -اسمعوها مني- على قَدْر ثباتك على الطاعة في الدنيا يكون ثبات قلبك ولسانك أثناء فتنة القبر..

قال الله -عز وجل-: **"يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ"** إبراهيم:27، هُمْ فِي الدُّنْيَا ثَبَتُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، بالتوحيد، بالطاعة، بالعبادة، على دين ربنا ثبتوا، فكانت النتيجة إنه لما دخل القبر مش هو اللي اتكلم، ده ربنا -سبحانه وتعالى- هو اللي ثبته وهو اللي خلاه ينطق بالإجابة على الأسئلة الأربعة في القبر. اثبت على طاعة الله -عز وجل- مهما كانت الأمور حواليك اثبت على الطاعة، **طُول ما إنت ثابت هتكون النتيجة إن شاء الله ربنا -عز وجل- يقيك عذاب القبر ويقيك من فتنة القبر.**

- الحصون المنيعه: الصلاة.. الصيام.. الصدقة.. أعمال البر

من الأمور المهمة أوي اللي عايزين أختم بيها درس النهارده:

1. **صلاتك**، في شباب كثير أنا أول مرة أشوفهم السنة دي، ربنا يارب يثبت قلوبنا كلنا على الطاعة، وأكد فيه بنات برضو فوق نفس القصة، صلاتك دي أهم حاجة، خلاص خُذ عهد من دلوقت خلاص ما عايش فيه حاجة اسمها تَزْك صلاة، ما عايش فيه حاجة اسمها إن أنا أسيب صلاة في مسجد، **صلاتك دي أهم حاجة تمنعك من عذاب القبر.**
2. **صيامك.**
3. **الصدقة اللي إنت بتطلعها.**
4. **والدك ووالدتك وأرحامك.**

أربع حاجات، جمعهم النبي في حديث واحد، صلوا على النبي، ونُتْم بهذا الحديث..

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **"إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ حِينَ يَوْلُونَ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ.."** الصلاة اللي إنت صليتها وداومت عليها طول حياتك، الصلاة بقى الضحى وقيام الليل وصلاة الفرائض، والطاعات والعبادات كل ده جه عند دماغك من فوق..

"وكان الصَّيَّامُ عن يمينه وكانت الزَّكَاةُ عن شماله وكان فعلُ الخيراتِ مِنَ الصَّدَقَةِ والصَّلَاةِ والمعروفِ والإحسانِ إلى النَّاسِ أعمال البر، بر الوالدين وصلة الأرحام، والعطف على المساكين عند رِجْلَيْهِ، فيؤتى من قِبَلِ رَأْسِهِ فتقولُ الصَّلَاةُ: ما قِبَلِي مدخلٌ.."

الراجل ده ما يتعذبش من جهتي الراجل ده كان مداوم على الصف الأول، الراجل ده كان محافظ على صلاة الفرائض لنوافل، الراجل ده ياما اجتهد في طاعة ربنا، الراجل ده ما يتعذبش من جهتي.

"ثُمَّ يَأْتِي عن يمينه فيقولُ الصَّيَّامُ: ما قِبَلِي مدخلٌ.." الراجل ده يتعذب من جهتي؟ ده كان ما شاء الله صَوَّام لرمضان، إن شاء الله الاتنين والخمس، 13 و14 و15، رمضان يخلص من هنا يفطر أول يوم العيد ويجدد ست أيام بتوع شوال، الراجل ده كان مجتهد في الصيام مايتعذبش من جهتي، **"ثُمَّ يَأْتِي عن يساره فتقولُ الزَّكَاةُ: ما قِبَلِي مدخلٌ.."** الراجل ده

يشوف أرملة يجري عليها يساعدها ويقف معاها، يشوف يتيم يقف معاها، يشوف مسكينة.. الراجل ده ما بيسيش باب من أبواب الخير، الراجل ده لا يُعَدَّب من جهتي..

"ثُمَّ يَأْتِي مِنْ قِبَلِ رَجُلَيْهِ فَيَقُولُ فَعَلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ: مَا قَبَلِي مَدْخَلٌ.." حسنه الألباني. الراجل ده ما يتعذبش من جهتنا.

الحُظُّ معايا إن الأعمال بتاعتك أصبحت عاملة حواليك كده زي سور كده، السور ده يمنع من عذاب القبر، يبجي من اليمين من الشمال من فوق من تحت، الراجل ده ما يتعذبش من جهتنا الراجل ده كان ثابت على دين ربنا، ثابت على طاعة الله، فلا يُعَدَّب من جهتنا.

حُد بالك من حاجة إن ممكن تعمل أعمال صالحة بس في أعمال كده تخدم ده كله، تخدم الأسوار دي كلها، تخدم الحصون دي كلها، فتوقَّعك -والعياذ بالله- في العذاب، أسأل الله أن يقيني وإياكم العذاب، إيه هي بقى الأعمال اللي هي تكون سبب في النجاة من عذاب القبر، دي نعرفها بُكرا بإذن الله -تبارك وتعالى-. بس قبل ما أنسى ما تنسوش إن إنتوا تدعوا دائماً: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. على عَهْد و وعد بمداومة قراءة سورة تبارك قبل النوم، ماشي؟ إن شاء الله.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>